

## تفسير أبي السعود

112 - سورة الإخلاص مكية مختلف فيها وآيها أربع .

بسم الله الرحمن الرحيم .

قل هو الله أحد الضمير للشأن ومدار وضعه موضعه مع عدم سبق ذكره الإيذان بأنه من الشهرة والنباهة بحيث يستحضره كل أحد وإليه يشير كل مشير وإليه يعود كل ضمير كما ينبغي عنه اسمه الذي أصله القصد أطلق على المفعول مبالغة ومحله الرفع على الابتداء خبره الجملة بعده ولا حاجة إلى الربط لأنها عين الشأن الذي عبر عنه بالضمير والسر في تصدر الجملة به التنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها وجلالة حيزها مع ما فيه من زيادة تحقيق وتقرير فإن الضمير لا يفهم منه من أول الأمر إلا شأن مبهم له خطر جليل فيبقى الذهن متربقاً لما أمامه مما يفسره ويزيل إبهامه فيتمكن عند وروده له فضل تمكن وهمة أحد مبدلة من الواو وأصله وحد لا كهمزة ما يلازم النفي ويراد به العموم كما في قوله تعالى مما منكم من أحد عنه حاجزين وما في قوله عليه السلام ما أحلت الغنائم لأحد سود الرؤوس غيركم فإن أصلية وقال مكي أصل أحد واحد فأبدلته الواو همة فاجتمع ألفان لأن الهمزة تشبه الألف فحذفت إداحماً تخفيفاً وقال ثعلب إن أحد إلا يبني عليه العدد ابتداء فلا يقال أحد وإنثان كما يقال واحد وإنثان ولا يقال رجل أحد كما يقال رجل واحد ولذلك اختص به تعالى أو هو كما سئل عنه أي الذي سالتم عنه هو الله إذ روى أن قريشاً قالوا صفت لنا رب الذي تدعونا إليه وانسبيه فنزلت فالضمير مبتدأ والله خبره وأحد بدل منه أو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف وقرء هو الله أحد بغير قل وقرئ الله أحد بغير قل هو وقرئ قل هو الواحد وقوله تعالى . الله الصمد مبتدأ وخبر والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أي هو السيد المصمود إليه في الحوائج المستغنى بذاته وكل ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته وقيل الصمد الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقيل الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وتعريفه لعلمهم بصفتيه بخلاف أحديته وتكرير الاسم الجليل للإشارة بأن من لم يتصرف بذلك فهو بمعزل من استحقاق الألوهية وتعريفة الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة للأولى بين أولاً ألوهيته عن